

# ثقافاتٌ من حولنا

رفاء عبد الرحمن الغنايم  
٢٠١٤ - ١٤٣٥

جامعة الملك سعود | كلية الآداب



# ثقافاتٌ من حولنا

قُدِّم هذا العمل كمشروع لمقرر الاتصال بين الثقافات

قام بتحرير المجلة و إخراجها :

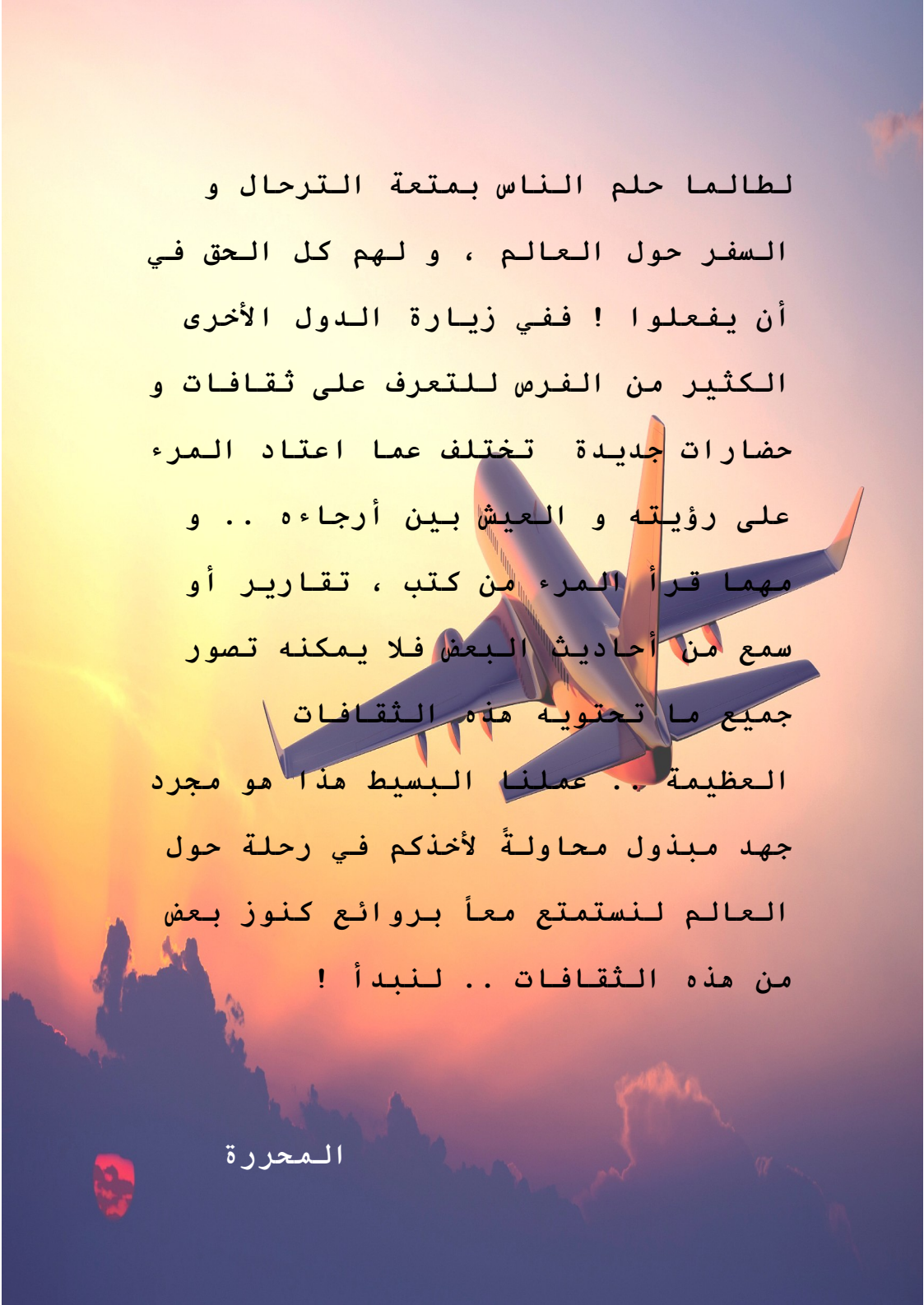
رفاء عبدالرحمن الغنايم

٤٣٢٢٠١١٠٤

تحت إشراف :

د. بدرية العبيد

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤



لطالما حلم الناس بمتعة الترحال و  
السفر حول العالم ، و لهم كل الحق في  
أن يفعلوا ! ففي زيارة الدول الأخرى  
الكثير من الفرص للتعرف على ثقافات و  
حضارات جديدة تختلف عما اعتاد المرء  
على رؤيته و العيش بين أرجاءه .. و  
مهما قرأ المرء من كتب ، تقارير أو  
سمع من أحاديث البعض فلا يمكنه تصور  
جميع ما تحتويه هذه الثقافات  
العظيمة .. عملنا البسيط هذا هو مجرد  
جهد مبذول محاولةً لأخذكم في رحلة حول  
العالم لنستمتع معاً بروائع كنوز بعض  
من هذه الثقافات .. لنبدأ !

المحررة



# الهند ..

تعد دولة الهند سابع أكبر البلدان في العالم من حيث المساحة الجغرافية ، فهي تحتل مساحة هائلة من قارة آسيا . و قد اشتهرت الهند بثرواتها التاريخية و الثقافية منذ قديم الزمن ، و قد تمسك الشعب الهندي بعاداتهم و تقاليدهم عبر العصور و بالرغم من الاستعمار البريطاني الذي حدث في منتصف القرن التاسع عشر . تتضمن الدولة عدد كبير من الأديان التي يؤمن بها الشعب و هذا ما يفسر اختلاف و تنوع الاعتقادات في أرجاء الدولة ، و الذي كان تأثيره إيجابياً حيث أعطى الهند طابع التنوع الثقافي الذي تعيش فيه الآن .



صورة لتاج محل ، أحد أهم المعالم المعمارية في الهند .





أحد العوامل التي  
ساعدت على إنشاء  
تقاليد نمط الحياة  
للشعب في الهند هو  
الموقع الجغرافي ،  
فكونها دولة شبه  
استوائية يكون لبعض  
تضاريسها كالنخيل و  
الأنهار وانتشار بعض  
الحيوانات مثل الفيل  
دور في أسلوب عيش  
المجتمع حيث  
استخدموها و جعلوها  
جزءاً من حياتهم  
اليومية . الفيل هو  
أحد الرموز البارزة  
للجمهورية الهندية ،  
فهو الحيوان الأكثر  
استخداماً حيث استخدم  
قديماً في ميادين  
الحروب العسكرية و  
للتنقل و مازالوا  
يستخدمونها في الأعياد  
الدينية وبعض  
المراسيم الاحتفالية  
كاستخدام الفيل  
وتزيينه لمراسيم  
الزفاف ، مما يبين  
منزلة الفيل الرفيعة  
لدى قلوب الشعب  
الهندي .





# مهرجان الألوان







يعرف أيضا باسم مهرجان "Holi" و هو مهرجان سنوي يقام في أرجاء الهند بعد انتهاء كل موسم شتاء للاحتفال بقدوم الربيع ، حيث تمتلئ الدنيا بشتى الألوان من كل اتجاه ، و يقوم الجميع رجالا و نساء ، أطفالا و بالغين برمي مساحيق الألوان على بعضهم البعض و اللعب بالمياه الملونة مما يقلل الاختلافات المتواجدة بين الطبقات الاجتماعية و يجلب البهجة و السرور لقلوب الجميع ، و يستمر المهرجان على مدى يومين متواصلين و يحدث عادة في شهر فبراير أو مارس ميلادي . و هو احتفال هندوسي الأصل قائما على أساطير اعتقادية دينية بأن الألوان تقوم بطرد الشياطين و لكن يحتفل به الجميع في وقتنا الحالي من مختلف الديانات للمشاركة في المتعة . و كانت الألوان قديما تصنع من مواد طبيعية و أعشاب مصرحة من قبل علماء الطب الشعبي ، و لكن مع تقدم الوقت بدأت تصنع من الألوان والأصباغ الكيميائية مما يؤدي أحيانا إلى حدوث بعض الإصابات .





# أثر الترجمة في التواصل بين الشعوب

كما قد يصفها البعض كـ"جسر" يربط العالم ببعضه و يعطي الشعوب الفرصة للحوار ، و للترجمة تاريخ عريق يبين أهمية حركة الترجمة في تناقل العلوم و المعارف و الحضارات ، بالإضافة إلى دورها الذي لا يُنسى في نشر الدعوات الدينية و خاصة حركة الترجمة التي كانت عامل أساسي في انتشار الدين الإسلامي في أرجاء أوروبا و غيرها من المناطق التي تقع خارج نطاق الدولة الإسلامية ، و لم تكن حركة الترجمة في تاريخ الإسلام محصورة في الدين فقط ، بل اشتملت على استفادة الغرب من علوم ، أفكار ، ونظريات العلماء المسلمين في شتى المجالات ، و لفنون و آداب هذه الحضارة العظيمة نصيباً أيضاً في الترجمة ، و العكس صحيح فهي عملية متبادلة كلا الطرفين فيها منتصرون ..



منذ العصور الأولى و الإنسان قادر على التواصل بالرغم من اختلاف الطرق و الوسائل ، فلم يستسلم الإنسان أبداً للصعوبات التي واجهته ، لأنه في النهاية و مهما حصل كان الإنسان مستعداً للتغلب على أيّ كان الذي يعيقه عن إيصال أفكاره و مشاعره لمسامع شخص آخر و كان هدفه الرئيسي البحث عن الألفة التي تجمعهم بغيره من أبناء جنسه .. بدأ التواصل بين البشر في العصور القديمة عن طريق الإشارات والرموز ، ثم تطور الإنسان إلى تعلم استخدام هذه الإشارات فرسمها بإلهام من الله سبحانه و نحتها على الأحجار و الصخور من حوله ، ثم أتى عصر الاتصال عن طريق التحدث لغوياً ، و من هنا بدأ مشوار الاتصال الشفهي حيث بدأ كل شعب شيئاً فشيئاً بالعمل على تطوير لغة خاصة بهم كشعب أو كجماعة .. و بالرغم من أن إنشاء اللغة كان مفيداً جداً للتواصل بين الأشخاص ضمن نفس المجموعة ، إلا أن التفاهم و محاولة التحاور مع الأجانب من الشعوب الأخرى كان معقداً .. فالترجمة

ثقافات العوالم الأخرى ولو عن طريق القراءة ، فكيف كنا سنعرف عما يعيشه الشعب الأفريقي ، أو الياباني أو ما كان سيتقننا في تقاليد و عادات روسيا ، أو تركيا ، أو المكسيك أو .... أو .... بالإمكان التعداد حتى تنتهي الصفحات ، كنا سنخسر الكثير لولا فضل حركات الترجمة بعد فضل الله عز وجل ، و للترجمة فوائد أخرى في مجالات عدة منها السياسية ، و السياحية ، و أخيراً علم الفلسفة و الطب ..



و الترجمة ليست بعملٍ هينٍ يستطيع أي شخص أن يمارسه ، فهي حرفة تحتاج إلى عدة عوامل لنجاحها أهمها هو الحاجة إلى إتقان و معرفة اللغتين أو اللغات ، كما أن المترجمون يواجهون صعوبات عدة و أصعبها هو إيجاد بدائل في اللغة الأخرى لتطابق تماماً المعنى في اللغة المترجم منها ، و هي مشكلة يعاني منها الكثير من المترجمين ، فالتناسق المماثل ( الحرفي ) لجميع المفردات بين اللغات شبه مستحيل ، و لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد أي تطابق ، بالتأكيد يوجد و لكن لابد من أن تأتي كلمات تختص بلغة واحدة لوحدها فيبدلها المترجمون إلى أقرب ما يجدونه مناسباً ، و لهذا فإن مسؤولية ضخمة تقع على عاتق العاملون على الترجمة ، فهذا التغيير قد يلعب بحقائق ، أساطير ، و معتقدات .. و مع كل ذلك ، فالترجمة فتحت أبواباً و نوافذ للحوار و الاتصال الثقافي بشكل لم تتصوره البشرية في بادئ الأمر ، فهي تسمح لكافة الشعوب بالشعور بالانتماء ، و تعطي الفرص للأفراد للإطلاع على





# اليابان







بين عراقة الماضي ..  
و ازدهار الحاضر ..





عند ذكر اسم دولة اليابان يتبادر إلى ذهن السامع دولة متقدمة في كل المجالات من الصناعة والتعليم و الفن وحتى في الأخلاق ، فهي رمز للعمل المنتج حتى بعد كل ما مرت به في بداية القرن الماضي من حروب و كوراث ، بل لم تزدها إلا إصراراً و عزمًا على النجاح والتفوق . اليابان دولة مليئة بالثقافات و العادات التي لا تراها غالباً في مكان آخر و هذا ما يجعلها مثيرة للاهتمام و الإطلاع ، فزيارة اليابان ليس كمرورك بأي دولة ، ليس إهانة لباقي الدول ، ولكن لكثافة و غرابة التنوع الثقافي الذي يمتلكه الشعب الياباني . أحد الأسباب التي تعطي هذه الثقافات مكانة و أهمية عالية هو افتخار الشعب بها و تمسكهم بعادات أجدادهم حتى عصرنا الحالي ، فعلى الرغم من كل النمو الحضاري الذي تعيشه الآن و مع كل التقنيات و الابتكارات الإلكترونية إلا أنها مازالت محافظة تماماً على صيغتها الثقافية المستوحاة من الإعتقادات الدينية ، الطبيعة الخلابة ، و البيئة من حولهم ككل ..



# الأوريغامي

هو فن من أصول يابانية و لكنه أصبح من الفنون التي انتشرت في وقتنا الحالي في بلدان كثيرة ، حيث تقام مهرجانات و دورات لعرض إبداعات المتقنين لهذا الفن الفريد المميز حتى في البلدان العربية كالسعودية و مصر ، يعتقد البعض أن اسم هذا الفن مقتبس من اسم المبتكر ، ولكن في الحقيقة معنى كلمة الأوريغامي يأتي من اللغة اليابانية (折り紙) و الجزء الأول " أوري " يعني الطي ، أما " الغامي " فمعناه الورق .. بدأ هذا الفن في القرن السابع عشر الميلادي في اليابان وهو عبارة عن طي الأوراق بكافة ألوانها بدون استخدام المقص وتحويل هذه الورقة المسطحة الى أشكال جميلة مختلفة و أكثر هذه الأشكال انتشاراً هي شكل الطائر ..





الملابس  
التقليدية  
اليابانية



# الـ" كيمونو "



أحد أبرز معالم الثقافة  
الملبسية و هو الرداء  
التقليدي للمرأة اليابانية  
ويتميز بألوانه الزاهية  
وغالباً ما يكون مطرز بأقمشة  
ذو نقشات زهور و ورود ، و هو  
لبس طويل الاكمام يصل طوله  
إلى الأقدام ويكون في وسطه  
حزام عريض يربط من الخلف  
بشكل معين ، وهو لباس أنيق  
مليء بالتفاصيل الصغيرة حيث  
يُلبس كالروب و يلف حول الجسم  
لتكون الجهة اليمنى فوق  
اليسرى ، و قد يكون معقد بعض  
الشيء لذلك تُقام دروس لتعلم  
كيفية لبس الكيمونو بشكله  
الصحيح ، يعتاد أن يُلبس في  
المناسبات الوطنية وفي  
الاحتفالات التقليدية اليابانية  
كحفل الزفاف ، و لأنه غالي  
الثمن غالباً توارثه الأم  
لابنتها ، و يرافق هذا الرداء  
حذاء خاص به .



# دور التكنولوجيا في الاتصال الثقافي



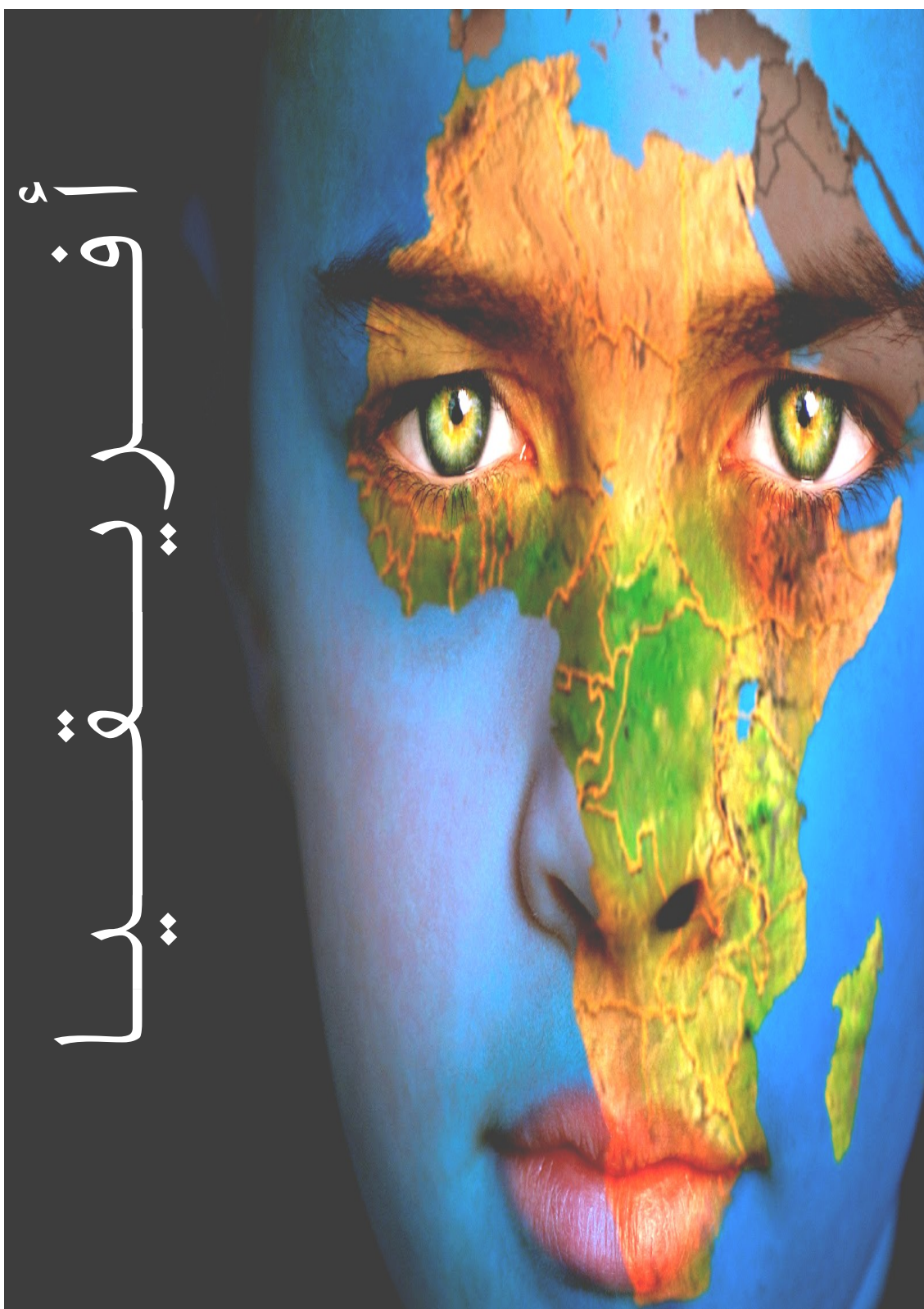


الحدود الجغرافية وذابت قياسات  
المسافة ، وبالتقنية أصبحت المعلومات  
التي كنا نشكو بالأمس لعدم توافرها  
تأتي إلينا في منازلنا و تقتحم حجرات  
نومنا وتتنقل معنا في سياراتنا ومكاتبنا  
وفي أي مكان يخطر علي بالنا  
وقد قال تعالى : { وما أوتيتم من  
العلم إلا قليلاً } [ الإسراء : ٨٥ ] .



إن كلمة إنسان مشتقة من الأنس ،  
فالإنسان بطبيعته يميل إلى أبناء جنسه  
ويأنس بهم لقوله تعالى : { وَجَعَلْنَاكُمْ  
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } [الحجرات : ١٣] ،  
فلذلك حرص منذ بداية الخليقة على  
التواصل معهم ، و كنّا نعيش تواملاً  
مكتفياً في مجتمعاتنا حينما كانت الحياة  
على بساطتها وكان الناس يعيشون في  
مناطق جغرافية محدودة ، ولكن الحاجة  
لطلب الرزق والبحث عن معيشة أفضل  
أجبرته برغم بعد المسافات التي كانت  
تتطلب منه الكثير من الوقت على التنقل  
والترحال ، فمع هذه الرحلات والتي  
كان بعضها بهدف التجارة أو العلم  
ساهمت بشكل كبير في تناقل  
الحضارات بالإضافة إلى الثقافات ،  
وعند عدم المقدرة على السفر كانت  
الرسائل هي الحل الأول لمعرفة  
الأخبار ، ثم توالى طرق الاتصال على  
مر الأزمان والعصور إلى أن وصلت في  
عصرنا الحالي إلى ثورة تسمى "  
التكنولوجيا " هذه الثورة التي أدت إلى  
انفتاح واندماج وتلاقي الأشخاص على  
جميع الأصعدة والثقافات والجنسيات  
والأديان والآراء والتي بدورها كسرت  
جميع الحواجز المكانية والزمنية  
وأصبحنا جميعاً تحت سقف واحد  
نتبادل الآراء ونناقشها بمساحة حرية  
واسعة وبلا حدود ، و فعلاً اختفت

# أفريقيا





# الأهرامات المصرية

الأهرامات المصرية كانت منذ القدم و مازالت المصدر الرئيسي لجذب السياح من أرجاء العالم للجمهورية المصرية ، فهي واحدة من عجائب الدنيا السبع و الوحيدة التي مازالت موجودة حتى الآن ، و تاريخ الأهرامات بدأ عندما أراد المصريون القدماء إيجاد طريقة لبناء مقابرهم بشكل فني جدير بالتقدير ، و لم ينجح المصريون من أول محاولة ، بل الأهرامات في الحقيقة هي نتيجة لمئات المحاولات الجاهدة التي انتهت بالفشل في تصميم الشكل الهرمي ، و الهرم عبارة عن شكلي هندسي ذو أربع أضلاع تلتقي في نقطة واحدة مركزية عند القمة ، وهو ليس بشكل سهل البناء ، ولذلك استغرق بعض الوقت لبناء الشكل بطريقة معمارية صحيحة ، أول هذه التجارب التي انتهت بنجاح هو هرم " سنفرو " أو كما يسميه البعض ( الهرم الأحمر ) في دهشور ، و تلاها العديد من النجاحات و التي أدت إلى بناء عدد من الأهرامات في أرجاء الجمهورية من هرم " زوسر " و حتى أهرامات الجيزة حيث وصل عددها إلى ١١٣ هرم أو أكثر ، و قد أُقيم كل هرم بهدف تتويج موت ملوك مصر القدماء ، و قد كانت رغبتهم في جعل مقابرهم تُبنى على شكل هرمي بالتحديد لأساطير ارتبطت بإيمانهم في اعتقادات دينية قديمة .



# مسجد جينيه الكبير





أحد المعالم المعمارية الإسلامية التي لم تعطى حقها من الاهتمام ، فهو أكبر مسجد مبني كلياً من الطين يقع في مالي و تحديداً مدينة جينيه القديمة و التي كانت تعد مركزاً للعلوم الإسلامية ، وقد استمر المسجد في الثبات خلال كل هذه السنين لاعتناء السكان الأصليين به ، و بالرغم بأنه هُدم في عام ١٩٠٦ ، إلا أنهم قصدوا هذا لإعادة تشييده على هيئته الأصلية التي بُني فيها .. و من المناظر التي تذهل العين رؤية عمل السكان المحليين الجميع حتى الأطفال منهم في ترميم المسجد كل سنة ، فيعتبر يوم الترميم للمسجد مهرجان يجتمع فيه سكان القرية من كل الأعمار ، يبدأ المهرجان بوضع الطين مجدداً لتثبيت قوام المبنى ، يليه تعديل كل ما يحتاج إليه المسجد من تعديلات ، فهو مبنى مليء بحس الأمانة و يمتلك قيمة فنية ، تصميمية و إسلامية فذة و لهذا قامت منظمة " اليونسكو " في عام ١٩٨٨ بتصريح ينص على الطلب بالمحافظة عليه لكونه رمزاً عمارتي عالمي ..



إعادة تشييد المسجد أثناء المهرجان .





قد يعتقد البعض بأن ثقافة شعب هي مجرد العادات و التقاليد و العمران و  
الاعتقادات الدينية فقط ، و لكن الأكلات و المطبخ يمثلان هذه الثقافة أيضاً ،  
و لكل شعب أكلاتهم الخاصة التي تناقلوا وصفاتها من أجدادهم و حتى  
أحفادهم ، و الآن بفضل نمو التطور يتاح للجميع الاستمتاع و التعرف على  
ثقافات الشعوب المختلفة في الأكل .. الكسكس ، البسطيلة ، المروزية ،  
الطاجين ، و الحريرة كل هذه الكلمات تدل على أهم وأشهر الأكلات  
الموجودة في المطبخ المغربي ، و هو مطبخ غني بالبهارات العطرة والألوان  
الخلابة الحارة ، ولعلّ الوجبة المغربية الرئيسية الأكثر انتشاراً بين الناس  
في مناطق شمال أفريقيا كالجزائر ، ليبيا و لكن المغرب بشكل خاص هي "  
الكسكس " ، و هو طبق قديم جداً مصنوع من السميد الخشن الصادر عن  
القمح و يعامل كالأرز فتضاف إليه الخضروات و اللحم ، و يقدم بأواني  
فاخرة ، باهرة ذات الألوان والنقشات الجميلة وأغلبها تكون مصنوعة من  
الفخار .



# Earth Hour

بالرغم من المساحات الهائلة و الأراضي البعيدة التي تفصلنا ، و اختلاف الأديان و الشعوب و أيضاً الثقافات يجتمع كل من في العالم من سكان الأرض بعمل واحد في الوقت نفسه و للهدف ذاته و هو إنماء الوعي بخطورة ما يحدثه التقدم لعالمنا ، ففي نهاية كل شهر مارس من كل عام يقوم الجميع بدوره كمواطن عالمي للحفاظ على الأرض كمكان آمن و مستقر . فمع تطور كلاً من التكنولوجيا و العلوم و كثرة انتشار الأجهزة الإلكترونية واستخدامها أصبح كلاً من الناس لا يستغني عن الكهرباء ولو لثانية واحدة ، فحتى و إن لم تكن تشاهد التلفاز ، أو تتصفح الإنترنت ، أو تستمع إلى الراديو فأنت لا تزال تستخدم الكهرباء ، فالمصابيح و أجهزة التكييف و الهواتف جميعها تستهلك طاقة و تصرف كمية كهربائية كبيرة . و لذلك تم التفكير في القيام بهذه الحملة العالمية المسماة بساعة الأرض " Earth Hour " و المقامة في اليوم الثامن والعشرين من شهر مارس ابتداءً من الساعة الثامنة و النصف مساءً و حتى التاسعة و النصف ، و بمجرد أن تحاول التقليل من استخدام الكهرباء من حولك أثناء تلك الساعة فأنت بالفعل مشارك فعال في هذا الحدث العالمي . و قد لا يبدو أن لهذا الحدث فعالية هائلة ، أو أحياناً قد يعتقد الأشخاص بأن ساعة واحدة فقط غير قادرة على تغيير أي شيء ، و لكنهم مخطئون ! فبالرغم من أنها ساعة واحدة و لكن اجتماع الآلاف \_ بل الملايين و أكثر \_







ساعة بيج ين في لندن تشارك في حملة ساعة الأرض.



كلأ من برج إيفل و جسر سان فرانسيسكو أثناء ساعة الأرض .



أنشأت الحملة أساساً من مدينة سيدني في استراليا في عام ٢٠٠٧ حيث شارك عدد لا يُستهان به من الأشخاص منذ الأيام الأولى ، و قد تناقلت هذه الحملة مع مرور الوقت حول أرجاء العالم و حالياً تشارك مئات الدول و القرى و التي تم حصر عددها بإحصائية أجريت العام الماضي و قُدِّر عدد المدن المشاركة ب ٥،٢٥١ مدينة . و للتعبير عن مشاركتهم تقوم كل مدينة بإغلاق الأنوار لإحدى أكبر معالمها البنائية كمدينة دبي حين قامت بقطع الكهرباء الغير ضرورية عن برج العرب ، بالإضافة إلى مشاركة برج " إيفل " في باريس ( فرنسا ) ، و غيرها الكثير الكثير من المعالم المعمارية المشاركة كجسر سان فرانسيسكو و برج سكاي في مدينة أوكلاند و التي تعتبر من المدن المهمة في نيوزيلاند .



لكل طريق نهاية .. و لكل رحلة هناك محطة توقف  
بانتظارها .. و هنا ينتهي مشوارنا .. آمليين حصولكم  
على البعض من المعرفة ، نظرة على جزء صغير من  
العديد من ثقافات عالمنا الواسع ، و القليل من المتعة  
خلال المسيرة ..

و بهذا ينتهي عملنا بحمد الله و شكره ..



# أعمال تم الرجوع إليها لعمل هذه المجلة :

المعمار د. خالد السلطاني ، منجز العمارة الإسلامية ، فخري

كريم ، صحيفة المدى ، مؤسسة المدى للإعلام والثقافة

والفنون ، ٢٠٠٦ ، (١١) .

ياسر المشهداني، القبيل واستخداماته في الحياة الهندية في

العصور الوسطى ، مجلة التربية والعلم ، المجلد (١٤) ،

العدد (١) ، ٢٠٠٧ .

الموقع الرسمي لحملة ساعة الأرض :

[http:// www.earthhour.org](http://www.earthhour.org) .

د. يحيى معروف ، دور الترجمة و المترجمين في حوار

الحضارات ، ٢٠٠٩ .

محاضرة للأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين بعنوان

الأهرامات المصرية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة .

